(تأملات في سورة الجن)

الحمد لله الذي خلق خلقه أطوارا،وصرفهم كيفما شاء عزة واقتدارا،وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له لارب غيره ولا إله سواه، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وعلى سائر من اقتفى أثره واتبع هداه، أما بعد:أقول قبل الشروع في درس الليلة إن المحاضر في مثل هذه الدروس العلميه يتنازعه في الغالب أمران:ـ

الأمر الأول:ـ الجنوح إلى الوعظ.

الأمرالثاني:ـ الإبقاء على محظية الدرس العلمي.

وتفصيلا للقول يقال إنه لايمكن الفرق التام والانفكاك مابين الوعظ والعلم لأنه لايحسن أن يعظ الناس من ليس بعالم،لكن كذلك إذا كان الدرس العلمي يغلب عليه الوعظ الذي يخاطب به معشر العصاة غالبا فهذا يحرم طالب العلم من النتف العلمية والفوائد التي جاء من أجلها في المقام الأول ومن حسن الصنيع الذي قام به المشايخ الفضلاء القائمون على هذه الدورة أنهم زاوجوا مابين الدروس العلميه ومابين إقامة محاضرات عامه، مابين أسبوع وآخر يتخللها وعظ ، فهذا التخلل الوعظي يخفف الوطأ عن الشيخ المحاضر في الدرس العلمي، فالفضلاء من الأخيار الذين كلمونا وأرادوا أن نكثر من جانب الوعظ نرجوا أن يعذرونا في أننا المقام الأول مقام درس علمي فعلى هذا إن لم يكن في درس الليله شيء من الوعظ نرجوا أن نكون قد قدمنا شيئا من العذر لأنفسنا، هذا الأمر الأول .

الأمر الثاني:ـ كنت قد أزمعت البارحه أن يكون درس الليلة خاصا بتفسيري سورتي الواقعه والحديد،لكننا أرجئنا هذا خوفا من أن الوقت لايكفي لتفسير السورتين وتفسير أحدهما يعني أننا لم نكمل الجزء ولأجل ذلك أرجئنا تفسيرهما أي الواقعه والحديد إلى وقت آخر، وسنشرع الليلة إن شاء الله تعالى في تفسير سورة الجن وأخترنا سورة الجن لأنه قد وصلتنا بعض الرسائل من الطلاب تطلب أن نفسر سورة الجن لأن البعض يرى أن فيها شيئا من الغموض أو أن بعضهم يرى أنها سورة جرت العاده أنه لم يسمع تفسيرها.... إذن فدرس الليلة إن شاء الله تعالى خاص بسورة الجن. مما يساعد على هذا أن سورة الواقعه مثلا قريبة معنى من سورة الرحمن فقد ذكر الله جل وعلا في سورة الرحمن أصحاب الجنان وكذلك ذكر في سورة الواقعة المقربين وأصحاب اليمين وعلى هذا سنشرع إن شاء الله تعالى في سورة الجن من باب الإلمام العام بالسورة قدر الإمكان.قال الله تعالى"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم""بسم الله الرحمن

الرحيم"(قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرءآنا عجبا*يهدي إلى الرشد فأمنا به ولن نشرك بربنا أحدا*وأنه تعالى جد ربنا مااتخذ صاحبة ولا ولدا) توضيحاً للصورة
يقال:جمهور المفسرين على أن هذه الأيات أو سورة الجن:سورة مكية نزلت بعد سورة الأعراف ومناسبتها أو مايتعلق الحديث بها/أن نبيكم صلى الله عليه وسلم خرج إلى الطائف فبعض الروايات تقول: أنها جاءت وهو الأظهر في منقلبه عليه الصلاة والسلام من الطائف وفيها ما يقول أنه خارجا عامدا مع نفر من أصحابه إلي سوق عكاظ يقرأ القرآن فصلى صلى الله عليه وسلم الفجر أو قام الليل أيا كان الأمر أنه كان يقرأ القرآن فلما قرأ القرآن كانت الجن من قبل لها مقاعد في السماء من خلال هذه المقاعد تسترق السمع فلما تسترق السمع تسمع الكلمه الحق فتزيدها من الباطل أضعافا مضاعفه ثم تعطيها الكهنه من الإنس فهذا نوع من التعامل ما بين الجن وكهنه الإنس فتعودوا الجن على هذا وكانوا يرجمون لكنه رجماً يسيراً قال الله جل وعلا: لما ذكر في سورة تبارك عن النجوم : قال:(رجوماً للشياطين) فكانوا يسترقون السمع فينالون حظاً ويعطونه الكهنه فبينما هم في أيام بعثته الأولى صلى الله عليه وسلم يسترقون السمع وجدوا أنهم حيل بينهم وبين خبر السماء فعلموا فطنة أن هناك شيء وقع أوسيقع فأخذوا يتساءلون فتقسموا فرق كل فرقة تبحث عن السبب الذي من أجله حيل بينهم وبين خبر السماء فالفرقه التي جاءت في وادي نخله رأت النبي صلى الله عليه يقرأ القرآن سمعته وهو يقرأ القرآن فاستمعوا إليه صلى الله عليه وسلم فلما استمعوا إليه كتب الله لهم الإيمان باستماعهم لقراءة نبينا صلوات الله وسلامه عليه فلما وقع هذا القرآن فيهم موقعاًعظيما وهذا يدل ولا حاجه للتأكيد لأنه مرمعنا كثيراً على عظم القرآن أنه حتى الجن الذين خلقوا من نار السموم تفطرت قلوبهم لما سمعوا كلام رب العزة جلاله وأجمل شيء أنهم سمعوه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعت حلاوة التلاوة مع عظمة التنزيل فلما قدموا إليه اجتمعوا الجن بعضهم على بعض ينادي بعضهم بعضاً في أظهر الأقوال يجتمعون يستمعون القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم ثم لما فرغ عليه الصلاة والسلام من القراءه انصرفوا يدعون قومهم إلى دعوة نبينا عليه الصلاة والسلام وهذا قاله الله في سورة الأحقاف:(وإذصرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرءآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين* قالواياقومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا

لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم* يا قومنا أجيبوا داعي...) فقاموا بالدعوة هؤلاء مؤمنوا الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم حدث ذلك كله ياأخي والنبي صلى الله عليه وسلم على ماتدل عليه ظاهر الآية لم يرهم،فلما لم يرهم وانصرفوا وهو عليه الصلاة والسلام بشر لايعلم الغيب أوحى الله إليه بعد انصرافهم أن الجن استمعت إليه وهذا الوحي من اللهِ جاء مرتين المرة الأولى في قوله جل وعلا: (وإذصرفنا إليك نفراً من الجن) والمرة الثانيه قوله تبارك وتعالى:(قل أوحي إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرءاناً عجباً) هذا المقصود والمدخل لسورة الجن هذا أصل القصة ومبناها ومعنى قول ربنا تبارك وتعالى:(وإذصرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القران) سندخل الآن في مفهوم السوره عموماً سنقططف مايمكن الفائده منها..

الفائده الأولى:ـ أن الجن موجدون وفي هذا رد لمن أنكر وجودالجن من الملاحده أو بعض الفلاسفه ة والدليل على وجودهم ظاهر بين ماحكاه الله جل وعلا عنهم أنهم يستمعون القرآن وأن الله صرفهم لاستماع القرآن إلى نبينا صلى الله عليه وسلم وأن الله خاطبهم بالقرآن في قوله تعالى :ـ (فبأي ألاء ربكما تكذبان).

الفائده الثانيه:ـ حفظ الله لوحي نبيه صلوات الله وسلامه عليه فإن هذا الوحي الذي أنزل على خير نبي صلوات الله وسلامه عليه كان من ارهاصاته العظمى أن مقاعد الجن التي كانت لهم في السماء حبسوا وحيل بينهم وبينها قالت الجن :(وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا) فقولهم (يستمع الآن) يدل على أن الوقتين متغايران ففي الأول كان بإمكانهم أن يسمعون أمابعد بعثته صلى الله عليه وسلم فقد حيل بينهم وبين السماع (فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا) وهذا من عناية الله تبارك وتعالى برسولنا صلوات الله وسلامه عليه.دلت السورة جمله على أن الجن منهم مؤمنون ومنهم كفار ودليلها من السورة نفسها(أنهم قالوا وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا) طرائق قددا:ـ كلمة طريق إذا جمعتها وأنت تقصد الطريق المعبد الذي تمشي عليه اجمعها على كلمة (طرق) وإن جمعتها وأنت تقصد الطريق المعنوي (طريق الخير،طريق الشر،طريق الهدى،طريق الضلاله) فاجمعها على كلمة(طرائق) وهنا قالت الجن(كنا طرائق قددا)أي جماعات وأهواء وأحزاب وفرق وملل ونحل متفرقه ولايسلم منها إلا فرقه واحدة من أرادت الحق(وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك)وكل

أمه فيها صالحون وفيها غير صالحين تتفاوت أحوالهم و درجاتهم ومكانهم عند الرب تبارك وتعالى.الفائده الرابعه:ـ العرب في لسانها تسمي الجن على خمسة أشياء:ـ قبل الشروع في هذه الخمسه،الجن يسمون جن لاستتارهم بمعنى أنهم لايرون بالعين والجذر اللغوي لكلمة(جن) يدل على الاستتار ولذلك يسمى الطفل في بطن أمه عندما لا يُرى يسمى"جنين"وجنة عدن أدخلنا الله وإياكم لم نراها تسما جنه والله قال عن خليله إبراهيم:(فلما جن عليه الليل رءا كوكبا) يعني أظلم عليه الليل ولم يعد يرى. فالجن مأخوذ اسمهم من هذه الماده لأنهم لا يرون بالعين بقدرة الله (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) ثم اختلف في أصلهم مع الإتفاق على أن الجن مخلوقون من نار وأقدم خلقا الجن بنص القرآن (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) أي من قبل خلقكم فلما قطعت الإضافه بني قبل على الضم الذي يعنينا هذه الأمر الثالث/ العرب قلت في لسانها تسمي الجن بخمسة أسماء:ـ إذا كان جني خالص يعني لا يقصدون وصفه يقولون له/جني مثل مايقال إنسان دون وصف.

*فإذاهذا الجني سكن البيوت يسمى/عامر."أن يعمر البيوت على شكل حيايا أوشكل عقارب أو على أي هيئة أخرى ويجمع على عُمّار.

*إذا تعرض للصبيان وأفزعهم تسميه العرب "أرواح"

*فإذا كان ذا خبث وقوة وتمرد وأخذ يضل أسموه "شيطان"

*فاذا زادت قوته الشيطانية أسموه "عفريت".أما كلمة"مارد" هذه وصف تأتي إما للعفريت أو الشيطان. هذه قالها الإمام ابن عبد البر رحمه الله تعالى.وابن عبد البر إمام مالكي شهير،وهو من أكثر علماء الأمة قدرا، وله كتابان في العلم شهيران جدا:

1/التمهيد.

2/الاستيعاب.

وله الإستذكار لكن هذه من أشهر كتبه رحمه الله تعالى نعود إلى الدرس/ وهذه العوامر الذين يسكنون البيوت جاء في موطأ مالك بسند صحيح أن رجلا من الصحابه كان حديث عهد بعرس ـ شاب حديث عهد بالزواج ـ فخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في جهة الخندق ما يسمى اليوم بالسبع المساجد كانوا هناك فكان يستأذن من النبي عليه الصلاة والسلام يرجع إلى بيته ولا يرابط في الخندق لأنه حديث عهد بعرس فستأذن ذات مره ورجع فوجد زوجته خارج البيت فأصابته الغيره فسل السيف فشارت إليه أن ادخل الدار فدخل الدار فلما دخل الدار وجد حيه عظيمه قد التفت على فراشه مطويه على فراشه فأخرج رمحا أو سيفا أيا

كانت الروايه لا تفرق فضربها به قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه وأرضاه راوي الحديث قال: فلا يدرى أيهما أسبق موتا ماتت الحيه ومات الشاب في نفس الوقت فلما علم صلى الله عليه وسلم قال:(إن في المدينه عُمَّاراً) أي إخوان لكم من الجن يعمرونها وشرع لهم صلى الله عليه وسلم التحريج أي أن يحرج على الجني إذا وجد في البيت أو غلب على الظن أنه موجود يحرج عليه أن يخرج ثلاثا ثم بعد ذلك إن لم يخرج يمكن قتله .المقصود من هذا قضية الجن والعُمَّار ثم اختلف العلماء في قضية أصل الجن فالأكثرون واختاره شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله :على أن الجن من نسل الشيطان من نسل إبليس والإنس من نسل آدم أما كون الإنس من نسل آدم فهذا لا نزاع فيه لكن النزاع هل الجان من نسل إبليس أولا على قولين: والأشهر والذي عليه الجمهور واختاره شيخ الإسلام ابن تيميه/ أنهم من نسل إبليس وإبليس نفسه اختلف فيه هل هو من الملائكه أو هو من الجن والقرآن يدل صراحة على أنه من الجن قال الله تعالى في سورة الكهف (إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا) فالذين قالوا أنه من الملائكه كيف يردون على هذا؟ الله يقول(إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه) لكن لما يأتي عالم ويقول كانوا من الملائكه فنقول له الله يقول (كان من الجن) هو يستطيع أن يرد وهذا هو العلم وقلنا إن العلم ثلاثة أقسام:1/ منزل 2/ومبدل 3/ومؤول .وقلت إن مضمار العلماء الذي يجرون فيه هو العلم المؤول (إلاإبليس كان من الجن)أنا قلت أن الجن بمعنى الاستتار وهم هؤلاء ماذا أجابوا؟ قالوا: إن الجن هنا المقصود بها الملائكه أين الدليل؟ على أن كلمة جن تطلق على الملائكه وهذا العلم تتدرج...

(وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنه إنهم لمحضرون) والجنه هنا الملائكه لأن العرب ماقالت أنه فيه بين الله وبين الجن الأرضين نسبه قالوا إن النسبه بين الملائكه نسبوا لله البنات قالوا: إن الملائكه بنات الله فالنسبه التي وضعتها العرب نسبة البنات عياذا بالله" نسبة الملائكه بنات الله" (...ليسمون الملائكه تسمية الأنثى) قال الله تعالى (وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا)الجنه هنا بمعنى/ الملائكه فالذين قالوا إن إبليس الآيه(إلا إبليس كان من الجن)قالوا إن الجن تطلق على الملائكه والدليل من القرآن نفسه لماذا أنا أقول هذا حتى إذا سمعت قولا لأحد العلماء لا تسارع في ذمه حتى تعلم دليله ول اتستعجل في الحكم فأنت يظهر لك العلم من وجه ويظهر للعالم من وجه آخر

وهذا الذي ينبغي لطالب العلم أن يعرفه وأنا أعيد قصه أقولها مرارا تربيه لطلاب قلنا إن أباحنيفه رحمه الله كان له تلاميذ فكان كل فتره يعطي أحد التلاميذ إذناً أن يدرس يقول قم يافلان درس قم أنت ....قم أنت ...كان له تلميذ من أنجب طلابه يسمى أبو يوسف قاضي القضاه رحمه الله فيما بعد هذا أبويوسف كان يجلس في الحلقه وكان أفضل ممن يأذن لهم أبوحنيفه فكان يتعجب كيف أن الإمام يأذن لغيره أن يدرس ولا يأذن له ذات يوم مرض أبويوسف هذا فزاره أبوحنيفه في بيته فوافقت زيارة أبي حنيفه أن أبايوسف كان مريض جدا فغلب الظن عند أبي حنيفه أنا أبايوسف سيموت فلما خرج قال أبوحنيفه للطلاب: لئن مات أبايوسف ليفقدن العلم أحد رجالاته والله لقد كنت أعده للناس من بعدي فرجع الطلاب وقالوا إن الإمام قال... فلما برئ أبويوسف جلس أبوحنيفه في الحلقه فقال مافعل الله بأبي يوسف قالوا :يا أباحنيفه برئ قال:أين هو قالوا:فتح حلقه لماذا فتح حلقه؟لأن الإمام قال:إنني أعده للناس من بعدي وجلس يدرس هنا أراد أبوحنيفه أن يؤدبه ويبين له العلم فأنا جئت بها لأقول:إن العلم"الدليل" تنظر له من عدة زوايا.فقال أبوحنيفه لرجل من الطلاب اذهب إلى أبايوسف وقل له إن رجلا أخذ ثوبه وأعطاه الغسال ليغسله له فلما رجع ليأخذ الثوب أنكر الغسال أنه أخذ ثوبا قال:أنت ماجئتني ولاأعرفك ولم يكن عند صاحب الثوب دليل فخرج ثم إن الغسال بعد فتره بعد أسبوع... أسبوعين... بتعبير الناس اليوم (التزم) فأراد أن يرد الثوب لصاحبه فأبوحنيفه يقول إن الرجل رد الثوب مغسولا لصاحبه فهل له أجره أوليس له أجره؟ وقال للطالب الذي بعثه إن قال لك له أجره قل له أخطأت،وإن قال ليس له أجره قل له أخطأت! فخرج الرجل وذهب إلى أبي يوسف جلس في الحلقه انتهى الدرس بدأت الأسئله قام ورفع يده وقال السؤال؟ فتفكر أبويوسف رحمه الله قليلا ثم قال ليس له أجره قال له: خطأ فتفكر أخرى نعم له أجره فقال الطالب:خطأ.وخرج فلما خرج فطن أبويوسف أن الذي بعثه أبوحنيفه فرجع وجلس في الحلقه مرة ثانيه فأبوحنيفه بدأ الدرس ونظر إليه وقال يا أبويوسف أعادتك إلينا مسألة الغسال ثم انظر فقه أباحنيفه قال له:كان ينبغي لك أن تسأل من سألك إن كان الغسال سرق الثوب قبل أن يغسله يعني نوى سرقته قبل أن يغسله فليس له أجره لأنه عندما غسله غسله لنفسه وإن كان غسل الثوب ثم بعد أن غسله نظر إليه فأعجبه فنوى سرقته فله أجره لأنه غسله لصاحب الثوب ثم قال رحمه الله :شاب لا يحسن مسألة في الإجاره يريد

أن يجلس ليعلم المسلمين وقال له: مَثل قد لايحسن قوله في السجد تأديبا له رحمه الله والمقصود من هذا الذي أنا أردته موضع الشاهد من اسرادنا للقصه أنك لاتدري حجة من قال ولذلك قال العلماء كلما كان الإنسان أكثر علما كان أقل انكارا لأنه يعرف أن للمسأله عدة أوجه فيقل انكاره للناس أما الذي لايعرف إلاشيء واحد ينكر كل شيء يراه وأنا لا أتكلم فيما اتفق العلماء على أنه منكر، اتفق في المسائل التي يخوض فيها الناس نرجع إلى سورة الجن دلت السورة كذلك أن المساجد لله وهذه (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) من اليقين أنها من كلام الله التي قالها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وليست من كلام الجن لكن أنت كطالب علم وأنا قلت اليوم سأكد على قضايا علميه غير القضايا الإيمانيه هذا المسجد الذي نحن فيه لو جاءك سائل وقال لك ما اسم هذا المسجد؟ ماذا ستجيب ؟ مسجد "الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ" يقول لك كيف الله يقول (وأن المساجد لله) وأنت تقول مسجد "الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ" الجواب أن يقال/ أن المساجد تضاف لله تشريفا وتضاف لغيره تعريفا أين الدليل من السنه على أن المساجد تضاف لغيره ؟ (مسجدي هذا) و(من أتى مسجد قباء) وفي الصحيح أنه أجرى الخيل من ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق فهذا كله على أن المساجد تضاف إلى غير الله لكن كما قلت المساجد تضاف لله تشريفا وتضاف لغيرالله تعريفا قد ذكروا أن هارون الرشيد الخليفة العباسي المعروف غضب يوما على رجل فأقسم بالله أن امرأته طالق إن بات هذا الرجل في ملكه وطبعا خلافة هارون الرشيد كانت خلافة عامرة فأين يذهب هذا كل البلاد بلاد اسلاميه تبع لهارون الرشيد فسأل أحد العلماء أين يبيت هذا وأنا قد حلفت أنه لا يبيت الليلة في ملكي وأنا أملك من المشرق إلى المغرب ـ أيام الخلافه العباسيةـ فأشار إليه أن يبيت الرجل في المسجد لأن الله يقول (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) قال عليه الصلاة والسلام (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)إما أن يبنى القبر أولا ثم يبنى عليه المسجد وإما أن يبنى المسجد ثم يوجد فيه القبر وإما أن يبنى المسجد ولايوجد فيه قبر لكن يصل بتوسعته إلى القبر. نأتي إلى المسألة الأولى :ـ إذا بني القبر أولا فلا يجوز بأي حال من الأحوال بناء مسجد عليه فإن بني مسجد لاتجوز الصلاه فيه لأن الأصل أنه قبر وإن بني مسجد ثم وضع فيه قبر فهذا يختلف بالقدره إن كنت تقدر على إزالة القبر حسب جاهك يجب أن يزال القبر وإن كنت لاتقدر تجوز الصلاه وتركها أولى .الحاله

الثالثه :ـ أن يكون هناك مسجد ويوسع حتى يصل إلى قبر فلا يدخل في المسجد دخولا أوليا ولكن يبقى محجوزا كحال قبر نبينا صلى الله عليه وسلم في مسجده فهذا لاشك أن الصلاة في مسجده لايوجد مؤمن يقول أنها لاتجوز وإنما أدخلت حجرات أمهات المؤمنين في عهد الوليد بن عبد الملك على أيام عامله على المدينه عمر بن عبد العزيز . المساجد لله المساجد مكان تعظيم ولايعظم فيها إلا الله .فلايجوز لأحد أن يجعل من المساجد طريقا لتعظيم أحد كائنا من كان ومن تعظيم الله فيها أن يقرأ القرآن والدعاء وذكر الله والصلاة في المقام الأول وحضور الجمعه وحضور الجماعات هذا المعنى الحرفي بقول الله تعالى(وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا)وقال عليه الصلاة والسلام كما قلت (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) وقد شاع في الأمه وللأسف عياذا بالله أنه اتخذت بعض القبور على أنها مساجد فتؤم وتقصد كما تؤم المساجد سأتكلم أنا الآن تاريخيا لن أتكلم في حلال وحرام الحرام واضح .نسمع بالذات في هذه الأيام بما يسمى بالنجف الأشرف النجف أصلا أرض خارجه عن الكوفه.بظاهر الكوفه مثل مانقول الآن الفريش ظاهر المدينه .الكوفه كانت معقل لعلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه.ترك العاصمه من المدينه إلى الكوفه وقتل علي رضي الله عنه شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم المرادي في الكوفه ثم لايوجد ثبت تاريخي يؤكد أين دفن علي رضي الله عنه فيما نعلم لكن من الروايات التي نقلت إحدى الروايات أنه دفن بظاهر الكوفه هذا منقول حتى عند أهل السنة ولم يكن يعلم قبره رضي الله عنه وأرضاه مده من الزمن ثم يقولون إن هارون الرشيد الخليفه العباسي المعروف خرج للصيد وكانت عاصمته بغداد وبغداد في العراق ـ فك الله أسرهاـ فخرج هذا الخليفه فيما يزعمون حتى وصل إلى ظاهر الكوفه وهناك اكتشف قبر علي بظاهر الكوفه في المنطقه التي تسمى النجف.فأخذ يتردد عليه ويزوره ثم بدأ أحفاد علي رضي الله عنه من الأئمه الذين يقال لهم الأئمه في مذهب الشيعه من أحفاده مثل:ـ موسى الكاظم وغيره كجعفر الصادق يدفنون غير بعيد عنه في العراق ثم مع الأيام جاءت دول فيها وزراء يتبنون المذهب الشيعي فبني على القبر قبه ثم بعد ذلك بني مسجد ثم مازال يتطور الأمر تاريخيا بحسب قوة نفوذ الشيعه أو بحسب عدم قوة نفوذهم ثم بني مبنا محاط بالقبر أشبه ببناء البناء الذي بنته الدوله على الحرم المكي فما عند الكعبه الآن مابين الكعبه ومابين المسجد يسمى صحن الكعبه وأنت تذهب إلى مكه تقول

أريد أن أصلي في السطح... أريد أن أصلي في الصحن... يقصد بالصحن المسافه التي بين الكعبه ومابين البناء (المسجد)طبعا هذا البناء المسجد لم يكن موجودا في أيام النبي صلى الله عليه وسلم ولافي عهد أبي بكر وإنما بني في عهد عمر أول من أحاط المسجد بالبناء عمر. هؤلاء الشيعه بنوا على قبر علي مثل الحائط مثل البناء وجعلوه دورين جعلوا الدور الأعلى يسمى عندهم حوزه علميه يدرسون فيه فأصبحت المنطقه المساحه التي مابين القبر نفسه ومابين البناء المبني أصبحت أرضين... صحن فسموها بالصحن ثم سميت بالصحن الحيدري نسبة إلى علي رضي الله عنه لأن علمياً من أسمائه حيدر وهو القائل يوم خيبر :ـ

أنا الذي سمتني أمي حيدرا

أكيلهم ....إلى آخر الأبيات.فالمقصود هذا ماتسمعه الآن تاريخيا بالصحن الحيدري وما يسمى بالنجف ثم جاءت كلمة (الأشرف)اعتقادا منهم أن هذا المكان يشرف بوجود علي رضي الله تعالى عنه فمع الأيام أصبح يسمى (بالنجف الأشرف) طبعا هذا حتى تفقهه إذا سمعت أخبار تفهم ما الوضع بصرف النظر عما يكون الأمريكون عدو ظاهر لاجدال فيه لايفرقون لابين سنه ولاشيعه وليس هذا مجال الكلام.لكن الذي أريد أن أقوله:ـ إن الأصل أن الأمه ينبغي عليها أن توحد ربها ولاتعظم إلاخالقها ولو قدر أن عليا رضي الله عنه وأرضاه وحشرنا معه مع نبينا صلى الله عليه وسلم لوقدر أنه قام من قبره لكان أول من ينكر هذا الصنيع على قبره .وهذا مقصودنا من قول الله تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) ثم قال تعالى (قل إنه لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا) اختلف في سبب النزول لكن قبل إن جمعا من الجن أوجمعا من أهل الإشراك قالوا لنبينا صلى الله عليه وسلم اترك الدعوة ونحن نجيرك فقال عليه الصلاة والسلام (قل إنني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا *إلابلاغا من الله ورسالاته)ومعنى الآيه:ـ أنني إذا بلغت رسالة الله يجيرني الله وقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الأمانه وأداها على أكمل وجه.واستشهد أصحابه على هذا قال عليه الصلاة والسلام:"أما وإنكم ستسألون عني فما أنتم قائلون؟قالوا: نشهد أنك قد بلغت الرساله وأديت الأمانه "بقي آيه تجاوزناها نسيانا(وأنه تعالى جد ربنا ماتخذ صاحبة ولاولدا)الجد / هنا بمعنى : الجلال والعظمه وهو أحد معانيها ومن معاني الجد الحظ والغنى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (ولاينفع ذا الجد منك الجد)يعني :ولاينفع ذا الحظ

العظيم منك الحظ لأن الأمور بين الله وبين عباده حسب الأعمال الصالحه وقول الله جل وعلا (وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا)أي أن الجن تقول إن السفهاء منا كانوا يقولون جورا على الله(وأنا ظننا ألن تقول الإنس والجن على الله كذبا)معناها/ أن هؤلاء المؤمنين من الجن يقولون نحن في السابق كنا نصدق من يقول أن لله صاحبه ولله ولد فلما سمعنا القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم تبين لنا ضلال قومنا ولكن الذي جعلنا في الأول نتبعهم لم نكن نتوقع أن يجرأ أحد على الله وهذا معنى قولهم(وأنا ظننا) والظن هنا بمعنى / العلم (وأنا ظننا ألن تقول الإنس والجن على الله كذبا)أما قولهم (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) رهقا هنا بمعنى /اجتراءا وطغيانا لأن بعض الإنس من العرب كانوا يستغيثون بزعماء الجن فأكبر ذلك في أنفس الجن وتعاظموا وزادوا طغيانا على ماهم فيه وهو أظهر الأقوال في الآيه هذا ماأردت بيانه حول سورة الجن. بقيت الموعظه

الخاتمـــــــــــــــــــــــــــــــــة :

أولا:الذين كتبوا بأنهم يحبوننا في الله والذين لم يكتبوا كذلك فأنا والله أشهد الله على حبي لكم جميعا بلا استثناء والله من رحمته بنا وبكم أن جمعنا في بيت من بيوته وهذا فضل عظيم من الرب تبارك وتعالى نسأل الله أن يعيننا على شكر نعمته وأنا أقول لنفسي ثم لكم ولأخواتي المؤمنات الذين يستمعونني إنه لانعمه أعظم من الهدايه ولاموقف أخوف من الوقوف بين يدي الرب تبارك وتعالى ولامنصرف أعظم من الإنصراف بين يدي الله فريق في الجنه وفريق في السعير ولا ازدحام أمتع من الزحام على أبواب الجنه ولا نعيم تقر به العين أعظم من نعيم الجنه ولاعطاء أعظم من رؤية وجه الله تبارك وتعالى وهذه كلها تتحقق إذا رحمك الله جل وعلا ويسر لك الأمر وتحقيق هذه الرحمه ربنا يقول (إن رحمة الله قريب من المحسنين) وأعظم درجات الإحسان أن تعظم الله جل وعلا في قلبك تعظيما جليلا فلا تجعل مع الله كائنا من كان ومعلوم أن مثلك لن يدعوا غير الله فيما نحسب لكن قد يتعلق قلبه بأحد تعلقا يوازي تعلقه بالله وأنا أقول مرارا إن العلماء يقولون:إن قلب المؤمن ينبغي أن يكون كالكعبه فالكعبه لاتعلق فيها صور ولا أزلام وكذلك قلب المؤمن ينبغي أن لايكون فيه إلا الله أو ماكان داخلا في محبة الرب تبارك وتعالى وإن حفظ البصر من النظر إلى المحرمات من أعظم مايمكن أن تصرف به القلوب إلى طاعة الله لأن البصر إذا أدمن النظر عياذا بالله تعلق بالصور والوجوه التي

يراها وقد يفتن بها إن كانت وجوه رجال أو وجوه نساء ومن التعلق حب الإنسان للشهره والظهور ومن التعلق حب الإنسان للمال ومن التعلق حب الإنسان للإنتقام ومن التعلق حب الإنسان للشهوات والسهر ومأأشبه ذلك هذا كلها صوارف تصرف القلب عن الرب تبارك وتعالى ومما يثبت به قلبك على طريق الله ألا يكون في قلبك غل ولاحقد على مؤمن كائنا من كان(والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولاتجعل في قلوبنا غلا للذين ءامنوا ربنا إنك رؤوف رحيم) ومن أخطأ من علماء الأمه غفر الله لنا ولهم فالتمس لهم العذر ولست ملزما بأخذ قوله يرد عليه القول ويبقى له إيمانه بربه تبارك وتعالى وأنت في طلب العلم لاتشتغل بالناس ولا تشتغل بقول فلان ولا جماعة فلان ولا حزب فلان (هو سماكم المسلمين من قبل) فنحن مسلمون فقط ولانريد اسما زائدا على هذا الاسم بعد أن سمانا الله جل وعلا مسلمين ،وكفى به فخرا وقد أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على المهاجرين والأنصار لما قال أحدهم يا للمهاجرين وقال الآخر يا للإنصار قال عليه الصلاة والسلام (ابدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم) مع أن المهاجرين والأنصار اسمان قرآنيان قال الله(والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) كما أن من سلامة الصدر قال عليه الصلاة والسلام (ثلاث لايغل عليهن قلب مسلم وذكر منهن لزوم جماعة المسلمين والنصح لهم)فنحن في بلاد ولله الحمد آمنه مستقره مطمئنه مباركه والمنصف يعلم والله الذي لا إله إلا هو لا نعلم بلادا أكثر منها إيمانا وقد يوجد الإيمان في كل مكان وأنا أتكلم من حيث الجمله لا من حيث الأفراد فيها ولله الحمد يحكم الشرع وتعظم الحدود وفيها الحرمان ويأتيها المسلمون من كل مكان وبقاؤها مجتمعة الكلمة موحدة ءامنة مطمئنه فيه خير لكل مسلم ولا يريد هدم هذا الكيان وتوزيعه و تشتيته إلا شخص جاهل أو حاقد لا يعرف أن مصلحة المسلمين إن كان جاهلا أو حاقدا لا يريد للمسلمين مصلحة وليكن في قلبك الحب للحكام وللعلماء والدعاة والأمراء والجيران والأهل والوالدين كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم في حياته مع أصحابه رضي الله عنهم (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) والكمال عزيز كما أنه ينبغي عليك أن تسعى أيها الأخ المبارك في تزكية نفسك اجعل لنفسك حظا من الليل تقوم فيه بين يدي ربك جل وعلا تتلوا القرآن وتسمعه وتقرأه وتسجد لله وتتوسل إلى الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ليكن بينك وبين الله أعمال في السرائر لايعلم عنها أحد كائنا من كان تجعلها

ذخرا لك بين يدي رب العالمين جل جلاله الشباب الذين يحضرون الدرس وأكثرهم في مقتبل العمر نؤكد عليهم أكثر مما نؤكد على غيرهم ما أنتم فيه طلبه عم النبي صلى الله عليه وسلم أبو طالب فلم يناله وتمناه إبراهيم فلم يناله وتمناه نوح لأحد أبنائه فلم يناله وكتب الله جل وعلا لكم وقد أتى الله بكم من المدينه أو من غيرها إلى بيت من بيوت الله تطلبون العلم فلا تنشغل عن العلم بشيء آخر اسهر ليلك في تدوين المسائل وقراءة القرآن وحفظ المتون ولاتشغلها بزيد أفضل وزيد أقل وفلان أحبه وفلان ابغضه اشغل نفسك بطاعة الله أكثر من الإستغفار قال الله جل وعلا (لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون) فأعظم مايجلب الرحمه كثرة استغفار الله ومن الرحمه أن توفق لطلب العلم والبلوغ فيه ونفع الناس بعد ذلك إذا مكنت منه. كذلك حريصا على بر والديك فلا ينال خير من عند الله بعد الصلاة والشهادتين بأعظم من بر الوالدين ولن يدرك عاق من الله جل وعلا خير لأنه فطرة من وصاك الله به فجعلته وراء ظهرك لن يمكن يعطيك الله خيرا أمامك والله جل وعلا يقول (وبالوالدين إحسانا)وقال (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولاتنهرهما) وإن برك بأمك أوبرك بأبيك خير من ألف محاضره تحضرها لأن ذلك أمر أوجبه الله المهم منك أن تحتسب العمل عند الرب تبارك وتعالى أن تحتسب الصنيع عند الله جل وعلا مما يقربك من الله تبارك وتعالى زلفى كثرة ذكره جل وعلا "سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم كلمتان حبيبتان إلى الرحمن ثقيلتان في الميزان خفيفتان على اللسان " ومن أعظم مايحبه الرب تبارك وتعالى هذا وجملة أيها الأخ المبارك يعينك على السير على طريق الله لاتشمت بأحد كائنا من كان فإن القلوب بين يدي الله يقلبها كيف يشاء اسأل الله الثبات على الهدايه (يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) وانظر رحمة الله عليك كم في هذه الساعه التي هي ليلة الجمعه من الآن في هذا الصيف واقف على الشواطيء شواطيء العراه ينظر ميمنة وميسرة يملى قلبه بسخط الله جل وعلا وغضبه كم في هذه اللحظه من هوعاكف في زاوية يتناول مخدرا أو يشم مسكرا أو يشرب ماحرم الله جل وعلا كم في هذه اللحظه من هو في بارات الشرق وحانات الغرب يزني وكم في هذه اللحظه من هو واقف أمام الشاشات أو مع ساحات الإنترنت يفعل من المعاصي مالله به عليم هل تعتقد أن الله الحكم العدل يساوي بينهم وبين من ترك كل شيء وقدم إلى بيت من بيوته يلتمس علما وأجرا من الله وفضلا من الرحمه

المهم الصبر ....الصبر ....الصبر حتى تبلغ الجنه وطريق الجنه عال صعب يحتاج إلى جهد يحتاج تواصي بالحق يحتاج إلى صبر لاتتكلم في أحد أحسن الظن بالمسلمين وانشغل بذنوبك عن ذنوب الناس حتى تلقى الله جل وعلا وقد غفر ذنبك وقبل توبتك ورد عليك أمرك وأعانك أدخلك جنته .

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

(ثم أورثنا الكتاب الذين صطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير*جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير*وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور*الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولايمسنا فيها لغوب)اللهم إن نسألك رضوانك والجنه ونعوذ بك ربنا من سخطك والنار اللهم اختم لنا بخير واجعل مآلنا إلى خير وعافنا اللهم من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا (سبحان ربك رب الغزة عما يصفون*وسلام على المرسلين*والحمد لله رب العلمين).

تم بحمد الله..